

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةَ عَنْ صَفْوَانَ
حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ
فَقَالَ : لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَنْظُرَ يَمِينًا وَشِمَالًا
كَالْبَيْعِيرِ الْمَحْجُومِ إِنْ لَمْ يَرَ مَنْ يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَنْصَرَفَ قَالَ لَا .
قوله : حَجْمَ عِظَامِهَا يُقَالُ : حَجَمَ الثَّوْبُ إِذَا نَهَدَ وَإِذَا وَجَدَتْ
شَيْئًا مَسَّ شَيْئًا مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَذَلِكَ الْحَجْمُ . وَمَسَّسْتُ بَطْنَ
الْحُبْلَى فَوَجَدْتُ حَجْمَ الصَّبِيِّ الْمَعْنَى أَنَّ الثَّوْبَ رَقَّ فَلَا زِقَ
بِالْبَدَنِ فَجَافَاهُ مَا نَتَأَ مِنْ عَجِيزَةٍ أَوْ ثَدْيٍ فَوَصَفَ الثَّوْبُ
بِرِقَّتِهِ مَقْدَارَ ذَلِكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : الْحَجْمُ اطْرَافُ الْعِظَامِ قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ : ... سَقَى لِفَاحٍ مَا يَزَالُ كَأَنَّه ... حَمَيْتُ بِدَبْغٍ
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمٍ .
وقال ابنُ الدُّمَيْنَةِ : ... وَعُلِّقْتُ لِيْلَى وَهَى ذَاتُ ثَرِيدَةٍ ...
وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَثَرِ ابٍ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ .
... صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَالِيَتِ أَنْ نَأْتَا ... إِلَيَّ الْيَوْمَ لَمْ
نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ